خواطر تاريخية

عدنان الحسني

مبدعون

بليز باسكال جزء

ولد باسكال في مدينة كلير مونت– فيراند، وهي احدى مدن فرنسا، في العام 1654 ميلادي دخل ديرا، وقد نبغ في علم الرياضيات منذ صغره، عالج باسكال الهندسة الاسقاطية فضلا عن تناوله المخروطات، ولا عجب في ابداعاته المتلاحقة ابان حياته حيث انه اهتم بالهندسة منذ صغره في سن الثانية عشرة، وقد اثر فيه كتاب اقليدس الذي تحدث فيه الاخير عن العناصر، اهتم باسكال اهتماما واسعا بالاشكال.. حيث صب جل اهتمامه في دراسة الدائرة وذلك في منتصف القرن السابع عشر وبالتحديد في العام الميلادي 1639 كما وانه درس الخروط، والكرة، ومن الغريب ان اعماله ودراساته لم تكن تلاقي حتى الاستحسان ابان حياته حتى جاء "بنسليه" واستطاع ان يظهر اهمية دراسات باسكال، تعامل باسكال مع الدقة في الدراسات، وقد كان ماهرا في التحليل المتناهي الصغر، حيث نشر في الفترة الواقعة بين سنة 1650 ميلادي و1660 ميلادي اي في اواخر ايامه، نشر اعماله في هذا المجال، حيث تناول مفاهيم التكامل، اذ طبقها في الفيزياء والميكانيك والرياضيات.

ومن انجازاته ايضا مثلث باسكال والخصائص العددية الصحيحة بالنسبة للسلاسل، وكذلك الاعداد المثلثية كما وتم ذكره سابقا فانه يرجع الفضل في نظرية الاحتمالات الحسابية الى هذا العالم، وما الآلة الحاسبة التي اخترعها باسكال، الا احدى اوجه التقدم، في كل نواحي العلوم التطبيقية فآلته الاولى هي التي اوصلت العالم الى ما وصل اليه من تقدم ورقي في مجال الحاسبات، والمقصود هنا بالحاسبات هي الحاسبات العددية.. ومما لا شك فيه ان كل محاولة كانت في الماضي، هي محاولة جادة ادت دون اي شك الى تطور الفكرة تراكميا وبالتالي ان تصل الى ما وصلت اليه اذ ان اختراع باسكال للحاسبة العددية فكرة وتنفيذا كانت اللبنة الاولى كما يقال في الولوج الى عالم يعتمد الدقة والنتائج التي لا تقبل احتمالية الخطأ.. والى تحليل الدقائق من الامور التي تختزل المعلومة ومن ثم تقوم بخزنها وتطبق عليها الاحتمالات والنتائج.. وها هو العالم يدين في العلوم الحسابية الرقمية وبالتالي تطبيق هذه الاشياء على الاختراعات اللاحقة كالحاسبة مثلا..

النشاطات المدرسية والرياضية رأي وملاحظات

زهير بهنام بردى

لست في صدد نظرية جديدة او تعبير حداثوي لمفهوم الانشطة اللاصفية المتداول حيث لي وجهة نظر حول التسمية اللاصفية وتسميتها الانشطة الروحية الابداعية اتساءل فقط كيف هي لاصفية ؟وتدخل ضمن جدول توزيع الحصص وتعتبر متنفسا وتلعب دورا تكامليا للغذاء الفكري الاكاديمي للدروس الانسانية والعلمية باعتبارها غذاء روحيا وسايكلوجيا تعطي للطالب والتلميذ احساسا بوجوده وكينونته في المدرسة وممارسة تبحث عن الخلق والابداع لتعطي للتلميذ فرصة ان يعبر عن ذاته ويتميز في المنافسة والتجديد اعود لاتناول جانبا حيويا من هذا النشاط الذي يبدا اولى خطواته من عتبات النشاطين الرياضي والمدرسي لينطلق التلميذ من مدرسته مرورا بهذين القسمين التربويين المهمين الى فضاءات الابداع الرياضي والادبي والفني من المعلوم ان الفصل الاول من العام الدراسي يبدابعد انتظام الدوام وتوزيع وترتيب كافة المستلزمات لانجاح العملية التعليمية وانتظام التدريس في المدارس بمختلف مراحلها وبعد ان يستقر التدريس وينتظم وتستمر الدراسة في وتيرة متصاعدة تبدا ادارات المدارس بايعاز من النشاط المدرسي والرياضي في المديريات العامة للتربية بحصد جهود المعلمين والمدرسين المختصين في المجالين الفني والرياضي في تصفيات ومسابقات تقام مع بدء الفصل الدراسي الثاني وبعد حسم المسابقات وترشيح من هو اكفأ تبدا المرحلة النهائية من المسابقات للتلاميذ والطلبة الفائزين ضمن المناطق الجغرافية المقسمة من قبل مديريتي النشاط المدرسي والرياضي ما عرضته يشكل بعضا من التحضيرات التي تبدا وتنتهي بانتهاء المسابقات واعلانها

ولنجاح هكذا انشطة لا بد ان يولى الجانب المادي والتنظيمي الاهمية في ذلك حيث لوحظ من خلال سماعنا شكوى التلاميذ والطلبة المشاركين عدم كفاية التخصيصات اليومية لهم واورد مثلا على ما نقله لي قسم منهم يصرف مبلغ مقداره 20 الف دينار لليوم الواحد ويتضمن الاقامة في الفنادق التي تتفاوت وتتصاعد اسعارها وهل لطالب وتلميذ ترك بيته ان يسكن في فندق لا تتوفر فيه ابسط مقومات الراحة التي يحتاجها ليكون مهينا للمباريات والمسابقات كما ان ما يتبقى من المبلغ اليومي بعد استقطاع اجور المبيت لا يكفي للفطور وبعض غداء الاحرى ان نفكر بالتلاميذ والطلبة لدفع هذا الحماس والمثابرة والانتماء والابداع الى الامام كما لوحظ ارباكا في توزيع الجوائز والدروع.

ما قيمة جائزة تخصص بغلاف جميل وشريط ملون ويقول تلميذ شاهدته _ استاذ والله تباع ضمن الشدات التي تتراوح بين 1000_2000 دينارلنعوض الهدايا والجوائز هذه بدرع اجل يقول تلميذ او طالب اخر استاذ غدا حين اكبر ما الذي يبقى لي من ذكرى وشاهد على فوزي بهذا السباق سوى هذا الدرع الذي سازهو به مهما كبرت كما اقترح طبع الاعمال الفائزة وباللغات كافة في كتب تصدر وتباعا وتحمل سنة المهرجان ووقته ومكانه وصور المشاركين ومراتبهم ونصوصهم الابداعية.

كما اقترح ان ياخذ المهرجان طابعا تربويا في الرعاية والحضور ودراسة كافة جوانب المهرجان مع المعنيين كي لا نظلم ايا كان لان التلميذ والطالب يزهو بوفده واساتذته ومشرفيه. لا بد ان اختم بصمتي وانا اهمس بصوت تربوي..

العراق اول من خط وابدع وكون حضارات ونحن ابناء برره لمسيرته التي ستستمر.

الإرادة تعبّد طريقها...!

د. مراد الصوادقي

الإرادة من أراد يريد وهي شعور بالقوة والقدرة والثقة على تحقيق الهدف أو الغاية واستنفار الطاقات اللازمة للوصول إليهما.

فعندما تتوفر الإرادة يتحقق العمل ويتم الإنجاز، لأنها قوة فاعلة ومؤثرة ذات فعالية مطلقة على التحقق وصناعة دورها ورمزها في الحياة. ولا يوجد فعل إنساني من غير إرادة متوثبة وعزيمة متدفقة تحققه وتحافظ على ديمومته وتطوره، وعندما تخبو الإرادة الصانعة، يصاب فعلها بتداعيات متلاحقة تجعله فريسة لإرادة أخرى.

وهذا القانون ينطبق على جميع النشاطات الإنسانية، مهما كانت صغيرة أو كبيرة . ولا يمكنها أن تتحرر من قبضته وتأثيره القائم في الحياة. وعندما نتأمل الصيرورات البشرية المتألقة نجد أن وراءها إرادات كبرى، أسهمت في صناعتها وولادتها المتميزة.

فالمجتمعات لا يمكنها أن تتحقق من غير إرادة إنسانية قوية ذات قدرة على صناعة مستقبل الأيام وتحقيق تألق الأجيال وتطور الأفكار. وعندما تبقى المجتمعات سجينة حالات فكرية وعقائدية ونفسية قديمة، فأنها تفقد إرادتها وتتحول إلى قطيع يبحث عن جزار. وهذه مصيبة المجتمعات المتأخرة عن ركب عصرها، والمتفاعلة مع الأحداث، والمفرغة من القدرات اللازمة للحياة القوية الفاعلة في محيطها الذاتي والموضوعي. وبهذا فهي تبدد طاقات الأجيال وتخرب دروب مسيرة التواصل والانطلاق إلى حيث الآمال والطموحات، وتفقد المؤهلات والمهارات الضرورية لمواجهة التحديات الحضارية المحتدمة، أي أنها تتحول إلى مطية للآخرين، وأداة يمكن بواسطتها تحقيق إرادة أخرى تسعى إلى غاياتها. فالتفاعل ما بين المجتمعات يكون معقدا ومركزا على فرض إرادة على غيرها، وكلما تميعت إرادة المجتمعات كلما أصبحت ضعيفة أمام الإرادة الأخرى ومستسلمة لإملاءاتها.

وما يحصل في مجتمعاتنا، هو تعبير صريح عن التفاعل غير المتوازن ما بين المجتمعات، والذي نحصد نتائجه المأساوية ونساهم في تطوير واستثمار المعطيات السلبية الناجمة عنه والتي تخدم الإرادة المتسيدة. بينما المجتمعات المتقدمة، تهتم بتنمية الإرادة الإنسانية وعلى جميع الأصعدة، كإرادة البناء والحرية والقانون والتعبير والابتكار، وغيرها من الإرادات المؤثرة في مسيرتها والمساهمة في تنمية قدراتها المتنوعة، والتي بتفاعلها تصنع القوة الاجتماعية الكبرى.

وقد قطعت المجتمعات المتفوقة شوطا كبيرا في تأهيل أبنائها وتيسير السبل اللازمة لتحقيق إرادتها، وتفجير طاقاتها واستثمار عطاءاتها واطلاق ما فيها من قدرات متميزة ومؤثرة في مسيرة السباق الحضاري ، مما أدى إلى إنجازات كبرى ومتفوقة في الحياة.

إن غياب الإرادة الاجتماعية الحرة، من أهم أسباب تأخر المجتمعات وتداعيها وضعفها واتكالها على غيرها، وتدحرجها أمام ركلات المتقدمين في الحياة.

وعندما نتأمل الحضارات الإنسانية المتألقة نجد أنها تعبيرات صادقة عن إرادة متأججة في الأعماق ومتنامية التفاعل والرعاية الواثقة المتبصرة المتطلعة للأفضل والأقوى والأقدر. وعليه فأن علينا أن نرعى الإرادة الفردية والجماعية الساعية إلى تنمية الإمكانات، وإحداث التغيرات الإيجابية اللازمة للحفاظ على عزة الأجيال ورفعتها وسلامة البلاد ورفاهية وسعادة أبنائها. ومن غير هذا الوعي والتبصر الحضاري لا يمكننا أن نكون أو نتجسد، بل نبقى فريسة سهلة وضحية تنزف كل أهدافها على مسرح الذل والهوان والانكسار والإحباط والخسران.

ثقافة الفوضى... من يقف وراءها؟

علي حسين عبيد

منذ سنوات بعيدة تنبّه أحد المفكرين الغربيين لخطر الفوضى على الجنس البشري والاشكالات الجدية العديدة التي تصنعها الفوضى وتحشرها في عجلة التطور الانساني النازعة الى التجديد أبدا. فقد قال بول فاليري قبل عدة عقود هناك "خطران يتهددان العالم الفوضى والنظام" ولعل تأويل هذا القانون –إذا صح هذا التوصيف– لا ينحصر في الحقل الثقافي تحديدا بل ربما يتعداه الى الحقول النظرية والسلوكية الأخرى، وسنحاول في هذه الكلمة ان نبحث في خطر الفوضى بعد أن نؤكد على أن انتهاج النظام الى حد التزمت في تسيير شؤون الانسان سيشكل خطرا مماثلا لسيادة الفوضى على مقاليد الحياة. وهنا نود أن نعرّج على مظاهر ثقافة الفوضى التي تعم مجالات متنوعة من حياتنا، وسنبدأ بثقافة الشارع وفوضاه التي تصل الى حدود عالية من الخطر، فحين نلقي نظرة متفحصة على ما يجري في الشارع العراقي وموجوداته البشرية والآلية وغيرها، سنصل الى قناعة تامة بأن الفوضى وحدها هي التي صنعت "حياة" هذا الشارع وأسبغت عليه كثيرا من سمات التناقض والتشتت والانفلات الناتج عن قصور شديد بالوعي السلوكي الذي لا يستند الى ركيزة ثقافية منظمة بصورة متوازنة.

ولكن حين نتساءل ونقول، من الذي يقف وراء هذه السمات الفوضوية ومن الذي يسهم او يساعد على انتشارها واشاعتها حتى تصبح ملمحا مألوفا للرائي سواء كان من اهل البيت او من خارجه؟. ثمة عوامل عديدة تشترك في هذا الفعل، وأخطرها هو عدم شعور الانسان بمسؤولياته تجاه الآخرين وتجاه المعلم المكاني الذي يمارس فيه انشطته المختلفة، فيصل به المطاف الى حدود البلادة في التفكير والسلوك معا وتصبح الأمور المستهجنة أمرا عاديا لدية او لا تثير استغرابه ويعده من الافعال غير المثيرة للقرف او الاشمئزاز، وهنا يتساوى لديه النشاط البيتي الخاص مع النشاط العام وتتساوى عنده الأمكنة الخاصة مع العامة ولايتنبّه الى أن المكان الخاص هو ليس المكان العام واذا كان المكان الخاص ملكا فرديا صرفا فإن المكان العام هو ملك الجميع وهذا ما يوجب على الفرد ان يسلك الطرائق التي ترضي الآخرين وتناسبهم في المكان العام لا أن ينقل سلوكه الخاص لاسيما في البيت ويفرضه على الآخرين. إن الثقافة كما يراها المختصون وغيرهم ليست مسالة تثقيف سطحي يتوقف عند الكلام فقط بل يتجاوزه الى التطبيق ليصبح منظومة سلوك شاملة، وهذا ما يحدث لدى الشعوب المتطورة، بمعنى أن ما يمكن القيام به من سلوك يومي في البيت الخاص لا يصح بل لا يجوز نقله الى الشارع او الى المكان العام، كذلك ما يتعلق بتنظيم الامكنة العامة وإضفاء مسحة الجمال عليها، حيث يعد هذا الامر من اولويات الجهات ذات العلاقة بالتعاون مع عامة الناس حيث الجميع يحرصون على اظهار الشارع او المكان العام بالصورة المثلى. من هنا تشكل الفوضى عاملا حادا لتشويه الصورة المطلوبة للمكان العام واذا ما رادف ذلك سلوك يتنافى مع آداب الشارع فإن الأمر سيتحول برمته الى حالة مربكة ومشوّهة للشكل المطلوب والمتعارف عليه، ولعل الامر يرتبط بصورة تامة مع درجة ثقافة الفرد الذي يستقيها بدوره من محيطه الاجتماعي والاخلاقي والديني وما شابه ذلك. لذلك مطلوب ان تتنبه الجهات ذات العلاقة لأهمية هذا الامر الذي لا تنحصر مسؤوليته بالجهات الرسمية، لكي تشاع ثقافة مضادة لثقافة السلوك العشوائية، قائمة على التفريق بين السلوك في المكان الخاص وبين سلوك المكان العام، وأيضا على الحرص في اظهار الأمكنة العامة بالصورة اللائقة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إشاعة ثقافة سلوك مناسبة تشمل الجميع وتظهر حرصهم على نظافة المكان العام وجودته وتنسيقه مع ما يليق من سلوك حضاري عام لا علاقة له بالسلوك الفردي الذي غالبا ما يكون ذا توجه خاص لا ينسجم مع مقومات المكان العام. وحين نحاول معرفة العوامل التي تقف وراء هذه الثقافة الفوضوية، سيكون الجهل هو السبب الاول اضافة الى ظاهرة الاتكال والتهرب من المسؤولية حيث يبدأ ذلك من المحيط الأسري ثم المدرسي ثم الشارع لتشيع منظومة سلوك عشوائية لا يمكن القضاء عليها إلا بنشر ثقافة تعتمد النظام المتوازن وغير المتزمت الذي يضع الأمور في نصابها الصحيح.

• شبكة النبأ.

المندائي الطيب .. الله سيغطينا بردائه..

نعيم عبد مهلهل

يمتد الجنوب عند مساحات لاتنتهيٍ من أخضرار القلوب وعاطفة الآلهة وسحر عازفات المعابد وخداع الكهنة وصدق الفقراء ، ونعوش الشهداء ، وبرتقال المنافي .. لنختصر الأمر ونقول :الجنوب الماهر الأوحد في صناعة الدهشة التي عاطفتها من ذهب وقبلاتها من نعومة الطين وبراعة السمك ، عندما يغازل جوع اميرة سومرية لجندي من اهل ناحية الكحلاء..

هذه الجهة المترفة بالحس والخبز وصناعة الأنبياء قدر لها أن تعطي أكثر مما يعطي بركان فوجي من همم اللهب لشهوة الحب والكتابة وخلق الديانات ، ومن هذه الديانات تأتي المندائية كواحد من اصول العرق البعيد في أصالته وصفائه وحسن قراءته للموجود الكوني عبر كتب قدست الرؤيا قبل ان تقدس المادة وانتمت الى الماء قبل أن تنتمي الى اليباب ،وعاشت لتبقى لا لتموت كما احلام بابل وأور وآشور ، لإنها لم تهو مسكَ السيف وصناعة الطغاة كما الأمم المندثرة والتي لم يبق منها سوى طلل المقابر والزقورات والنافورات المتحجرة.

صنع الجنوب رؤاه من دمعة الحلم وبراءة التعايش بين المكونات ، وأحتضانه العجيب للفكرة القائلة :كن أيما تكون ولكن لاتكن جبانا ، لهذا بقي الجنوب منتجا زاخرا للجندية وزمزميات الماء وضحايا السيوف والشظايا ، وبسببها اعطت المندائية الكثير من احفادها في الحروب والفكرة الخاطئة عند تفسير حلم المندائي ، وهل كان يحب خالقه ام لا..؟

وبالرغم من هذا كانوا صناعا جيدين لهاجس النسيان ، فالمندائي الطيب هو من يقول :مهما يكن فثمة زمن قادم سيخلد روحي ويجعلني متألقاً.

وهذا هو ثمن مايُدفع اليوم ..عندما تمتد يد "المفعوص" لتغتال مندائيا أو لتجبره على الرحيل عن ديار هو اقدم فيها من كل ساكني البلاد.

من يحمي المندائي الطيب ..سوى رداء الله ..سوى عطف الله ..سوى دستور الله ..وحكومة الله.

وهذه الحكومة لم تعد موجودة الان سوى في المهاجر والمنافي ، وكان مفروضاً أن تكون في بلد الشرائع التي خطها حمورابي بأصابعه القوية وكتب الى الهة الشمس قوله :إنني أضع العدل في بابل للجميع ...

المندائي الطيب يتمنى أن يكون رداء الله عراقيا جنوبيا لااوربيا وسوريا اومصريا او اردنيا او ... فليس اجمل من لحظة يكون فيها هذا البارع في صناعة الأساور والتأمل وأفياء السدر أن يكون يغط بنوم عميق قرب ضفاف دجلة والفرات ..

وليس اجمل أن يكون رداء الصابئي هي رداءات زقزقة العصافير في صباحات العراق .. ولهذا ثمة أمل أن يعود هذا الرداء في بياض الرسته أو ثوب زكريا حيا بضوء شمعة وابتسامة طفل تقوده سعادته الى صناعة الحلم من اجل وطن هادئ وسعيد كما براءة الفراشات في حضن الوردة.

•موقع كتابات.

صناعة الحب

هيثم البوسعيدي

الحب قيمة كبيرة من قيم الحياة، ومصدر هام من مصادر الأمل، تزودنا معانيه بالخير وتدفعنا آثاره إلى نشر الفضيلة، ويفرض الواقع علينا البحث عن الحب في كل الاتجاهات وشحذ الهمم من أجل الظفر به لأن الحب هو السبيل لتماسك الأسر وترابط القلوب، وعامل مهم في تقوية العلاقات الإنسانية ضمن المجتمع الواحد، كما إنه الطريق السهل للفوز برضا الله عزوجل في الدنيا والآخرة. فيصبح الحب الدواء الشافي لمشاكل البشر والقاعدة الرئيسة لبناء الأسر ونهوض المجتمعات وتشييد الدول وتنمية البيئات.

والحب هو الإحساس الذي يتغلغل في أعماق الإنسان ليظهر ما بداخله من عمق الوصف والخيال وهو الشعور الذي يكشف حقيقة البشر وجمال النفوس وصفاء النيات، وعند بابه تتهدم صور الخداع والنفاق وزيف العلاقات وتتلاشى المصالح الشخصية والمنافع الذاتية وتبرز أروع الاخلاق مثل الأخلاص والتضحية والإلتزام بالمسئولية.

وليس الحب فقط الشوق والحنين واللوعة التي يشعر بها الحبيب تجاه حبيبه والتي نراها واضحة في كمية الأشعار ونوعية الأغاني التي لوثت أسماعنا ليلا ونهارا من قبل الشعراء والمغنيين، وحملت كلماتها طوفان العواطف وإرتعاش الأحاسيس وخطفت قلوب المراهقين إلى عوالم الأوهام وحلقت بأجنحة العشاق الهشة في مدارات الأحلام وسحب الأوهام، إنما الحب الحقيقي ذو معنى أعمق وأوسع من كل تلك القصائد الخاوية والأغاني الهزلية والحركات الجنسية التي تجعل الحب قرين الجنس مثلما هو حادث اليوم في عالم الغرب المظلم والذي يفتقر لنور الحب الحقيقي وتنحصر إهتماماته بالمادة وتغيب الأخلاق والقيم عن تعاملات أفراده.

ومن جانب آخر فإن الإساءات المتكررة والأخطاء الإرادية والسلوكيات المنحرفة التي نرتكبها بحق من حولنا، تؤدي تدريجيا إلى إختفاء حالات الحب في ممارسات الناس فيما بينهم كما إن إبتعاد الناس عن مبادئ الدين وقيم الأخلاق وأصول التربية السليمة ومناهج التعليم الصحيح تعتبر من معاول هدم الحب بل تسحب الإنسان بمرور الايام عن مشاركة الآخريين في أوجاعهم وهمومهم، ومن ثم تتهيأ النفوس لإستقبال أفعال وصفات قبيحة كالشجع والطمع والبخل والتكبر والظلم مما يمهد لظهور أمراض مختلفة مثل تغليب حب الذات والوقوع في وحل الرذيلة وتقديم النزوات الشخصية والمصالح الفئوية على كل المبادئ والقيم والأخلاق، ليعيش الحب حالة من الضمور والإنكماش في قلوب الناس ونفقد صوره الجميلة في علاقاتنا مع الله وعلاقاتنا المتعددة مع الوالدين والأخوان والأصدقاء والزملاء.

في النهاية مهما تكن صعوبة الأوضاع وقسوة الظروف وكثرة الإلتزامات فنحن بحاجة ماسة للحب وسط هذا الظلام الدامس والانهيار الواسع لكل القيم والمثل، ونحن فقط من نملك القدرة على صناعة الحب أو خلق الكراهية لأن نفوسنا تحمل بذور المحبة والكره على حدا سواء وتتحكم في زراعة تلك الأشجار لتجني الأشواك او الثمار وبأيدينا تنمو بذور الحب، لذا فإن هذا المقال دعوة حقيقة لزراعة بذور الحب وإقتلاع نباتات الكراهية وتطهير النفوس من كل الأمراض لأن الحب عملة نادره هذه الايام عند مقارنته بأمور أخرى في الحياة.

• موقع الحوار المتمدن.

المجتمع العراقي : لمن الغلبة / للمرأة أم للرجل ؟

د. حميد حسون بجية

راجت خلال الستينات من القرن العشرين نكتة مفادها أن أحدهم سأل صاحبه عن دوره في عائلته فقال: زوجتي تقوم بأداء الأمور البسيطة من قبيل التسوق ورعاية الأطفال ودفع ما على العائلة من ديون وغير ذلك من الأمور. قال له صاحبه: وأنت ما دورك؟ قال: أنا أبت في أمور كبيرة من قبيل مسألة قبول الصين في الأمم المتحدة. سقت المثل أعلاه مفتتحا موضوعي لأدلل على الوضع غير المتكافئ– وبالتالي غير المقبول– بين الرجل والمرأة في المجتمع الشرقي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص. فمن خلال التجربة عرفنا أن الرجل أفلح إلى حد كبير في "اعتقال" الإناث من عائلته وجعلهن سجينات البيت، يشجعه على ذلك ما يتصف به مجتمعه من تقاليد ابتعدت في معظمها– إن لم يكن كلها– عن تعاليم الإسلام الحنيف الذي أرسى القواعد والأسس السليمة لتحقيق التكافؤ بين كل الأطراف ضمن الأسرة الواحدة– وبالتالي على نطاق المجتمع ككل. بيد أن المرأة التي أخذت تشعر أنها مسجونة لا لذنب جنته بل لمجرد أنها أنثى، وأن المجتمع الذي لم يعد يتوانى عن ارتكاب أبشع الجرائم ولا يتورع عن ممارسة أنواع المعاصي مهما أغضبت الإله أو استنزلت البلاء قد اختار لها أن تكون كذلك. لذلك، وردا للاعتبار، تتبع الأنثى وخاصة الزوجة، دبلوماسية افتقدها الرجل ابتداءً. وعادت المرأة تكسب المواقف لصالحها وفي أمور كثيرة تهم الأسرة ككل، من قبيل تزويج الفتيات أو الفتيان وحسب إرادتها، وليس للرجل إلا الموافقة الصورية على الأمر. فعندما يصل الرجل إلى البيت، تنبري الزوجة في مقابلته بالسلام وتوفير المستلزمات لتهدئ من روعه وتقلل من معاناته وما يلاقيه في العمل. ثم تبدأ المرحلة اللاحقة بعدما يشعر بنوع من الراحة....ويبدأ طرح الموضوع ومحاولة إقناعه من أن الأمر فرصة لابد من استغلالها، وإن لزم الأمر التفاوض وإعطائه فرصة للتفكير، وحتى وضعه أمام الأمر الواقع.

وبهكذا دبلوماسية تكسب المرأة الجولة، ويفقدها الرجل لأنه لم يكلف نفسه عناء اتخاذ المبادرة والشروع بدبلوماسية مماثلة تغير الأمور من أساسها. فالرجل الناجح هو الذي يأخذ على عاتقه طرح الأمور على عائلته بشكل هادئ ويأخذ رأي كل واحد منهم ويناقشه، ولكن دون إسفاف أو تفريط في دوره كأب ورب للبيت. ثم يتخذ قراره بعلم عائلته. وبذلك يكسب ودهم جميعا، ويبقي على دوره دون مساس. وبذلك لا تضطر زوجته سلوك طريق ملتو، كما أنها تبدأ بشعورها بدورها باعتبارها الأم والشريكة والناصحة الأمينة.

أنا على يقين من أن البعض سيقول أنها مثاليات وأنها غير ممكنة التطبيق. لكني أقول أنها نابعة من تجربة. فما علينا إلا أن نجرب، ونأخذ دورنا كآباء ومربين. فالله سيسألنا عما فرطنا فيه من صفو عوائلنا، ولن يثيبنا على عمل آخر اتخذناه بديلا عن رعاية أسرنا.

وبذلك نترك أمر تقرير دخول الصين إلى الأمم المتحدة للذين يهمهم الأمر.

• موقع كتابات.

زعيم كتاب المسرحية في العالم

اعداد: جورج يونان البازي

في مجال الشعر والمسرحية والحكمة الشاملة "وليم شكسبير" شاعر مسرحي كبير. أن ندرة مابين ايدينا من معلومات عن شخصيته استشرقت ذلك الاستشراق في دنيا الحكمة وقدرت في عصرها ذلك التقدير الشامل قد ادى الى كثير من الظن حتى قيل بانه لم يوجد قط وان "فرنسيس باكون" هو كاتب المسرحيات. غير ان العبث الامين قد اثبت بعض الحقائق. منها مولده في "استرافورد – على الافوت" في 23 من نيسان 1564 وزواجه من "آن هشاواي" ومولد اطفاله الثلاثة وموته في نفس اليوم الذي ولد فيه سنة 1616 ثم وصيته اما غير ذلك باستثناء مسرحياته وشعره واحتمالات وتخمين. ربما كان التحق بمدرسة استرافورد ليتلقى المبادئ الاولية من العلم كما لا يبتعد ان يكون قد تمرس بعض الوقت في دكان قصاب. ويظهر انه وقع في حرج اذا طارد صيدا في مزرعة "سير توكاس لوس" وقد يكون هذا هو السبب في سفره الة لندن اما ماوقع في سنة 1592 هجاه زميله ذا اثر عكسي اذا جعله ممثلا في فرقة مثلت بحضور الملكة اليزابيت في القصر الملكي غير ان قدرته في التمثيل كانت محدودة اما نبوغه فكان بالطبيعة مقصورا على كتابة التمثيلية نفسها. ولقد ظل اثنى عشر عاما واكثر زعيم كتاب التمثيلية في فرقته مكبا على مطالعة المخطوطات التي خصصت للاطلاع عام وتطعيمها بالصور الخلابة والحكمة الفائقة واللغة الممتازة التي امتلك زمامها وروضها لاغراضه. اما اشعار شكسبير غير المسرحية كقصيدة "فينوس واودونسي–وخطيف لوكريس" فلا تنزل عن مسرحياته قوة ولاقدرة في الخيال. ولم تقتصر غزلياته على ماتحويه من درر الشعر بل انها تتحدث كذلك عن احداث وقعت له في ايام حياته مما علق به "بن جوسوت"يظهر لنا شكسبير في صورة الرجل لنبل المتسامح الامين اذا كان يجالسهم في حالة مثالا للبساطة والتواضع.